Joseph W. Eaton, **Influencing the Youth Culture : A Study of Youth Organizations in Israel.**
(Sage Publications, Beverly Hills, California, 1970).

لعبت في الماضي تنظيمات الشباب دورا مهما في تحقيق الاستيطان الصهيوني . فكانت تهيىء الشباب ايديولوجيا وعمليا للاستيطان في فلسطين، وكانت توطد لديهم هناك مقاييس العمل الريادي وتعبئتهم عسكريا للتوسع الاستعماري . وخلال ذلك سعت تلك المنظمات حسب منطلقاتها الاجتماعية الى حث الافراد على تحقيق انماط من الحياة الجماعية تتشابه والتجارب الاشتراكية الطوباوية . ويسعى برنامج بحث ايتون الى معرفة تطور وتأثير هذه المنظمات وغيرها على الاجيال الجديدة خصوصا بعد تحقيق دولة اسرائيل وبعد تبدل نسب فئات اليهود الآتين الى فلسطين قبل وبعد قيام « اسرائيل » . فقد كان معظمهم قبل انشاء الدولة من اليهود الاوروبيين، واصبحوا بعد ذلك من اليهود الشرقيين . حظي برنامج البحث بدعم رئيسي من نظارة التعليم في الولايات المتحدة وساهمت مؤسسة فورد في دعم دراسة خاصة عن الجدناع ، كما ان صندوق جيبورا جوزيفثال الاسرائيلي مول اطروحة نائب مدير البرنامج ميشال شين ، الذي عني بدراسة العينة الميدانية اساس البرنامج . ووضع معهد سيزولد للعلوم المسلكية تحت تصرف البرنامج بعض امكانياته الادارية . ومن جهة اخرى تجاوبت مؤسسات الشباب في اسرائيل مع الدراسة مدركة اهمية نتائجها على مستقبل عملها .

اضافة الى معرفة العلاقة التنظيمية والتخطيطية بين مؤسسات الشباب والمؤسسات الرسمية والحزبية ، يسعى البحث الى معرفة نمط وموقف الاعضاء وكذلك الى معرفة نمط اختيار رواد الشباب وذلك حسب كل مؤسسة شبيبة . لا يشمل البحث جميع انواع مؤسسات الشباب بل فقط تلك المنظمات التابعة لاهم الاحزاب ويشمل ايضا الجدناع بفرعيه العسكري والمدني وكذلك برنامج ما بعد المدرسة واندية الشباب .

يؤكد ايتون منذ البدء ان النمط الرئيسي للمجتمع الاسرائيلي هو المحافظة بعد الثورة ، ويعني بالثورة الحماس للاستيطان الجماعي وانشاء دولة اسرائيل . فلذا تسعى جميع هذه المؤسسات الى اذكاء الشباب بالعقيدة الصهيونية وجعل انجازات الاجيال السابقة تراثا ومثالا يهتدى به . فالمطلوب من الشباب التمسك بالاهداف الصهيونية المجسدة لهم في دولة اسرائيل . بالرغم من اضافة عبء جديد على الشباب المنظم وهو مساعدة القادمين الجدد ، الا ان هذا العبء يقابل بعدم الحماس والتردد . واذا كانت الناحال من جهتها تمثل الارادة في بناء المستعمرات الجديدة والمتقدمة ، الا انها مجال للخدمة العسكرية يرجع معظم المجندين بعدها الى الحياة العادية واما الاخرون فينضمون الى الكيبوتسات الجدد . لقد اصبحت حركات الشباب المنظمة تقليدا اساسيا في الحياة الاسرائيلية ، ترتبط بالعقيدة والانجازات الصهيونية وتستمد اعضاءها خصوصا من شبيبة الكيبوتسات وطلبة المدارس . ويظهر اثار التقاليد او بالاحرى الوراثية في النشاط الشبيبي لدى منظمات الشباب التابعة للاحزاب حيث يجاري الابناء اباءهم في خطهم السياسي الصهيوني ، ونتيجة هذه العصبية جاء انتساب اولاد اليهود الشرقيين ضئيلا، فحسب عينة مدينة حولون ينتسب فقط حوالي ١٥ بالمائة من الشرقيين الى هذه المنظمات ومعظمهم الى المنظمة التابعة لحزب الماباي واكثر الاعضاء من الصغار بالعمر ويترك معظمهم هذه التنظيمات بعد الدراسة الالزامية . وبالرغم من ادعاء حزب المابام وتنظيمه الشبيبي المثالية الاشتراكية وتطبيقه بعض شعاراتها ، نجد ان انتساب اليهود الشرقيين اليه ضئيل جدا يكاد لا يذكر . يعلل ايتون سبب تخلف اليهود الشرقيين من الانتساب الى منظمات الشباب : اولا الى فقر معظمهم وعدم مقدرتهم تحمل تكاليف الريادة ، ثانيا الى تزمت المجتمع الشرقي وعدم افساحه المجال لاولاده خصوصا البنات للعمل مستقلين وثالثا الى فقدان العمل التعاوني لدى الاولاد الشرقيين . ان هذا الشرح بحد ذاته ادانة لتقصير الاحزاب المدعية الاشتراكية والرافعة لواء «الصهيونية» اي وحدة اليهود « وعودتهم الى ارض الميعاد » وتطوير المجتمع اليهودي هناك . وترتفع نسبة الشرقيين في كل من الجدناع والنوادي حيث وصلت حسب عينة حولون نسبة الى الجدناع الى ٣٠ بالمائة